النبراس

شرح

شرح العقائد

لجامع المعقول والمنقول عمدة المتكلمين والمحققين

العلامة محمد عبد العزيز الفرهاري

قدس سره

تمت

قد يزعم انه نبي ولم يعجم ومنهم ابوبكر الصديق لم يعبد صنما قط وكان يعتقد ان الكفر باطل ومنهم ابو ذر الغفاري الصحابي قال
صليت قبل ان آمنت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعواما كما في صحيح مسلم وَمُبَيِّنِيْنَ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَاجُوْنَ اِلَيْهِ مِنْ اُمُوْرِ الدُّنْيَا
وَالدِّيْنِ قدم الدنيا لانها اقدم وعكس الشارح لان الدين اشرف فانه تعالى خلق الجنة والنار واعد الامداد تبارك فيهما الثواب و
العقاب وتفاصيل احوالهما مبتدأ والخبر مما لا يستقل والضمير للثواب والعقاب او للجنة والنار الاول اوفق بقوله الاول والثاني و
طريق الوصول الى الاول باداء الطاعات والاحتراز عن الثاني بترك السيئات مما لا يستقل به العقل وفي هذا المقام اشكال صعب و
هو ان الصحيح عند الاشاعرة ان من لم يبلغه الدعوة فهو ناج سواء كان في زمن فترة الانبياء او في جبل شاهق لا يسلكه السفار
وقال جلال الدين السيوطي اتفق عليه الائمة الاشاعرة من اهل الكلام والاصول ونص عليه الشافعي واستدلوا بآيات منها
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا انتهى فعلى هذا يكون ترك الارسال انفع للخلق والجواب ان اطلاق النجاة مذهب
جمع وهناك مذاهب اخر احدها التعذيب على من لم يعرف وجود الواجب وصدقه مع ان الادلة عليه كثيرة ثانيها التعذيب على من
عبد غير الحق سبحانه والفرق بين المذهبين ان الخالي عن المعرفة والشرك معذب على الاول لا على الثاني والفريقان على ان الرسول
في ذلك مثل العقل وعليه اذاقة التعذيب العاجل في الدنيا ثالثها ان اهل الفترة يمتحن بالرسول يوم القيمة وعن ابي هريرة رض قال
اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والمولود والاصم والابكم ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيطيعه السعداء فتكون
عليهم بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها فيقول الله تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي في الغيب قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهذا حديث صحيح مروي موقوفا ومرفوعا بالفاظ جمعناها بالمعنى رواه احمد واسحق بن راهويه وعبد الرزاق
وغيرهم وهذا المذهب هو الصحيح اختاره السيوطي وحمل عليه النجاة الذي حكى اتفاق الاشاعرة عليه ثم نقول لا يخفى على عاقل ان هذا الامتحان
اشد هولا من ارسال الانبياء بتكليف الطاعات بل تعذيب من جهل الواجب تعالى او عبد غيره ايضا اشد من ارسالهم لان الاهتداء
بالمعجزة اسهل من الاهتداء بالبراهين في الالهيات فاحفظ فانه من خواص الكتاب ثم شرع في بيان الحوائج الدنيوية بقوله وكذا
خلق الاجسام النافعة والضارة من الادوية والسميات وقد ثبت ان علم الطب منافع الادوية ومضارها انما عرفت بالوحي ثم اخذها
الحكماء عن الانبياء وبسطوها ويجوز ان يعد الكواكب السعدة والنحسة من جملة الاجسام النافعة والضارة وقد نزل علمها على ادريس
عليه السلام ثم اندرس بعده حتى تخلط فيه الناس المنجم يصيب اذا حكم على قاعدة نبوية ويخطى اذا حكم على غيرها وهكذا الحال في علم الرمل
ونزوله على دانيال عليه السلام وفسر بعض المحشين الاجسام النافعة والضارة بالحلال والحرام وفيه بحث لان الحل والحرمة عندنا من الاحكام
الثابتة بالشرع فقط لا من توابع كيفيات الاجسام كما زعم المعتزلة ولم يجعل للعقول والحواس الاستقلال بمعرفتها ومن زعم ان الحكماء عرفوها
بالتجارب فلم يدقق النظر في عجائب المنافع والمضار كيف يدرك العقل ان طبيخ الكبد المشوي يشفي عمى الليل خلافا اذا كان المشوي
مع كف الخضيب في وسط السماء اجيب الدعوة ثم شرع في بيان الحوائج العامة للدين والدنيا بقوله وكذا جعل القضايا اي الاحكام الواقعة
فيها وهو مفعول اول منها ما هي ممكنات مفعول ثان ويجوز ان يكون حالا والجعل بمعنى الخلق لا طريق للعقل الى الجزم باحد جانبيه